

## خطبة الجمعة: أنت حاسد أو محسود.

خالد المصلح

يا ايها الذين امنوا اذا للصلة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسعيئات اعمالنا - 00:00:00

من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدنا وشهاد ان لا اله الا الله الله الا الاولين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله - 00:00:36

الله وصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله تقوى الله تجلب لكم كل فضيلة وتدفع عنكم كل رذيلة فباتقوى تستقيم الاعمال وتصلح وتندفع البلايا وتنقشع - 00:01:02

وقد امركم الله تعالى بالدوس على التقوى الى ان تلقوه فقال جل في علاه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانت مسلمون بعث الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم. ليخرج الناس من الظلمات الى النور - 00:01:26

من ظلمات الضلال وانواعه والجهل وصنوفه والانحراف والوانه كل ذلك بهذه الشريعة المباركة والنور الذي جاء به وقد بين صلى الله عليه وسلم ما يصلح حال الناس في ذواتهم واصحاصهم؟ وما يقيم معاشهم - 00:01:49

مع بعضهم كما بين رأس ما تصلح به الصلة بين العباد وربهم. فكان توجيهه صلى الله عليه وعلى الله وسلم كان امره ونهيه كان ما جاء به مصلحا لكل شيء - 00:02:13

في خاصة الانسان وعامته في صلته بالخالق وفي صلته بالخلق قال صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتتم صالح الاخلاق هذه الجملة النبوية المختصرة في الفاظها هي عنوان هذه الرسالة المباركة - 00:02:33

التي جاء بها محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم. فقد بعثه الله ليتم صالح الاخلاق وتميم صالح الاخلاق بازالة كل رذيلة في الاخلاق ظاهرة او باطنة والتحلية بكل فضيلة في الاخلاق ظاهرة او باطنة - 00:02:57

فكان النبي صلى الله عليه وسلم داعيا الى الخير محذرا الى الشر في كل دقيق وجليل لم يترك شيئا الا بين لنا فيه بيانا يصلح به حالنا وستقيم به امورنا - 00:03:21

ونخرج به من انواع والوان التعاسات الى سعادة الدنيا ونعمتها ثم من وفقه الله الى فوز الجنة وما اعده الله الصالحين ايها المؤمنون ان اول ما جاء النبي صلى الله عليه وسلم باصلاحه هو القلوب - 00:03:37

لامرية في ذلك فانه خاطب اول ما خاطب قلوب الخلق بتطهيرها من كل رذيلة وتنقيتها من كل سيئة مكت على هذا عشر سنين يدعوا الناس الى تحرير القلب من التعلق بغير الله - 00:04:01

من الانصراف الى سواه يدعوهم الى ان لا يكون في قلوبهم حب ولا خوف ولا رجاء الا لله الذي بيده ملکوت كل شيء. جل في علاه وهذا ما كان يطلب قومه به فيقول لهم قولوا لا الله الا الله تفلحوا لم يكن الخلاف - 00:04:21

على كلمة تقال لا رصيد لها في الباطن. ان ان الخلاف بين النبي ومن عانده من المشركين على معنى هذه الكلمة وليس على الفاظها والا لجادوا بها واعطوهما يريد وانتهت القضية. لكنهم فهموا ان هذه الكلمة هي - 00:04:46

تقل قلبي وتحررها من كل رذيلة وسبيئة. لذلك فارقوه وخالفوه وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فاستغربوا وابوا واستكروا ورفضوا دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. وكان مما دعاهم اليه ان يخلوا قلوبهم من كل رذيلة. ومن تلك الافات - 00:05:06

التي دعاهم الى تطهير القلوب منها داء دوي في القديم والحديث قارن الانسان منذ نشأته فلم ينفك منه في كل امم الدنيا وفي كل عصورها وازمانها. وعلى كل الالسنة والاجناس - [00:05:32](#)

انه الحسد داء الامم الذي حذر منه النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. ذاك اخطر داء يصيب القلوب في افساد العلاقة بين ناسى اصلا لكنه ينعكس حتى على الصلة بالله - [00:05:52](#)

فان ابليس رفض السجود لادم كبرا وحسدا وهذه تبين لك خطورة الحسد السجد لمن خلقت طينا؟ علو واستكبار وحسد وحق ان من الله عليه بهذه الخاصية والفضيلة. فكان ذنبا منعه من تحقيق العبودية - [00:06:11](#)

الى الله عز وجل اذذكرون ما قص الله في كتابه من نبأ ابن ادم؟ واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر. قال لاقتلنك لماذا - [00:06:36](#)

لان الله من عليه بالقبول ولم يمن على ذاك بقبول ما تقرب به انه الحسد ذاك الذي اثمر القتل فكان وذر كل قتل في الدنيا على القاتل من ابني ادم الى ان يرث الله الارض ومن عليها - [00:06:54](#)

انظر فداحة الحسد كيف يتصر سبب العمل الم تسمعوا ما قص الله في كتابه الحكيم من نبأ ابناء يعقوب لما حسدوه يوسف عليه السلام اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا. ونحن عصبة. ان ابانا لفي ضلال مبين. تذكر - [00:07:13](#)

القتل في قصة ابني ادم وانظرها هنا اقتلوا يوسف ليش؟ لانهم حسدوه. اقتلوا يوسف او اطروحوه ارضا. يخلو لكم وجه ابيكم. وتكونوا من بعده قوما صالحين ان الحسد داء مستمر - [00:07:39](#)

ممتد لم ينقطع ومن ظن انه قد زال او ذهب فانه اخطأ الحساب وتوهم خلاف الواقع فالحسد داء دوي اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم انه دائم مستمر في الامم فقال صلى الله عليه وسلم - [00:07:59](#)

الىكم داء الامم من قبلكم البغض والحسد انها الحالة لا اقول حالة الشعر انها حالة الدين او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الزبير رضي الله عنه يحذر صلى الله عليه وسلم من هذا الداء - [00:08:21](#)

الذى كان في من قبلنا وورثه الناس الى يوم النبي صلى الله عليه وسلم وهو باق في امته وباق في الناس الى ان يرث الله الارض ومن عليها. الحسد انصفو الادواء - [00:08:42](#)

فانما يهلك صاحبه ويفسد عليه عمله. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد. فان الحسد يأكل الحسنات كما كلوا النار الحطب وكلنا نرى اثر النار في حطب مشتعل بين ايديكم في ليالي الشتاء - [00:08:59](#)

كيف يتحول هذا الحطب بالصلابة والقوية والجرم الكبير الى رماد لا ينفع منه ولا يدرك صاحبه منه شيء بل سرعان ما يتخلص الناس منه بالقائه في الزبل والتخلص منه في اي مكان تلقى فيه - [00:09:18](#)

مهملات هكذا حسناتك اذا قام في قلبك الحسد للناس. فانها تتلاشى تلك الحسنات مهما عظمت ومهما كبر فان نار الحسد تقوى على افئتها واهلاكها اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب. وقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم حديث الزبير ابن العوام - [00:09:35](#)

بانه الحالة. قال وهي الحالة حالة الدين لا حالة الشعر ايها المؤمنون ان الحسد لا يزال بالناس ولا يزال الناس بخیر ما سلموا منه. فان تنجو منها تنجو من ذي عظيمة. والا فاني لا اخوالك ناجية. هكذا - [00:10:05](#)

يفسد الحسد قلب الانسان. فيتحول من قلب صالح سليم الى قلب فاسد مريض وان مرض القلب افتک الامراض واسوأها في معاش الانسان وحياته. كما انه اكبر اسباب الدخول في النار والخيبة يوم المعادي والقرار يقول الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون - [00:10:26](#)

الا من اتى الله بقلب سليم. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمد الشاكرين احمده حق حمده لا احسن ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - [00:10:54](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه. ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها

المؤمنون عباد الله ان الحسد حقيقته - 00:11:36

هو ان تكره نعمة الله تعالى على غيرك هذا هو الحسد اذا وجدت في قلبك كراهية لنعمة انعم الله تعالى بها على غيرك فاعلم انه دب الى قلبك داء الحسد. فتدارك امرك - 00:11:53

فان الامر خطير اذا اغفلت هذا الشعور فسيتتامى ويزيد اقل درجات الحسد ان تشعر بكراهية اضيق ان الله انعم على غيرك بنعمة سواء كانت النعمة في مال او النعمة في ولد - 00:12:11

او النعمة في جاه او النعمة في زوجة او النعمة في وظيفة او النعمة في منصب او النعمة في علم او النعمة في بيان او النعمة في فكر او النعمة - 00:12:30

في قبول كل نعم الله التي ينعم الله تعالى بها على الناس. اذا شعرت انك كرهت ان الله ساق الى فلان وظيفة ترقية. ساق الله تعالى الى فلان صفة تجارية ربح منها ساق - 00:12:42

قال الله تعالى الى فلان اولادا صالحين. ساق الله الى فلان زوجة طيبة. ساق الله الى فلان نعمة في بدن او صحة او عافية اذا شعرت بان في قلبك كراهية. يعني تقول ليت الله ما اعطيه - 00:12:58

ليلة الله ما ساق اليه هذه النعمة تنبه فقد اصبت بالحسد وقد اشتعلت ناره في قلبك فتدارك اطفئها قبل ان تحرق الحسنات ايامكم والحسد. فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب. وانظر - 00:13:14

هذا التشبيه النبوي البليغ الذي يبين اثر الحسد في قلب الانسان وفي عمله وفي حاله انه نار تأكل كلوا صاحبها ولا يتضرر بها الطرف الاخر ولذلك اعقل الناس هو ابعدهم عن الحسد - 00:13:34

لان الحسد لا يذهب نعمة ساقها الله الى غيرك كما انه لا يجلب لك ما انعم الله تعالى به على غيرك بل يفقدك نعما من راحة الفؤاد وطمأنينة النفس وانشراح الصدر بسبب انك كرهت نعمة الله تعالى على غيرك - 00:13:53

التعريف المشهور بين اهل العلم للحسد يقولون الحسد تمني زوال النعمة عن الغير. وهذا مرتبة اعلى من المرتبة السابقة. المرتبة السابقة التي ذكرتها قبل قليل هي ان تكره نعمة الله على الغير - 00:14:15

فاما تمكن ذلك من قبل من قلبك تمنيت ان يقشع الله تعالى النعمة عن من تكره سواء اتيك او لم تأتك يعني انت ما هنك انه يجييك الخير اهم ما عندك في حال الحسد ان يقشع الله عن غيرك. انساقت اليك او منعت - 00:14:31

منها فذاك سيان وسواء عندك ولهذا ينبغي للمؤمن ان يتتجنب الحسد بكل مراتبه وقد قلت لكم بيانا واظحا اول مراتب الحسد ان تكره نعمة الله تعالى على غيرك اذا قام ذلك في نفسك - 00:14:51

فهذا جرس انذار ينبهك الى حريق في قلبك فادرك قلبك قبل ان تهلك لن يتضرر من الحسد الا انت اول ظرر تعasse الدنيا وشقاؤها. واما في الاخرة فستقدم وليس لك حسنات - 00:15:11

قد اكلها الحسد حالقة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. نار تصير الحطب رمادا. كذلك هو الحسد في يصير الحسنات هباء منثورا ارضى بما قسمه الله لك واذا رأيت على غيرك نعمة فاحمد الله - 00:15:30

عليها واقل الاحوال اذا قام في قلبك الرغبة في ان تشارك في النعمة ان تسأل الله من فضله فان الملك بيده الذي وهبه وساق النعمة اليه قادر على ان يوصلها اليك. لذلك يقول الله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضمكم على بعض - 00:15:52

للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن. فما الحل وما العلاج؟ يقول الله تعالى واسألاوا الله من فضله توجه بقلبك الى ربك وقل يا رب ارزقني خيرا مما رزقت فلان - 00:16:14

ارزقني خيرا مما اعطيت فلان او ما الى ذلك من الادعية وطهارة لقلبك لا تذكر فلانا. قل يا رب ارزقني من فضلك ما تغبني به عن النظر الى سواك فستجد خيرا وطمأنينة وانشراح اجر وفضل وعطاء من رب العالمين - 00:16:31

الارزاق يقسمها الله لا يقسمها الناس. لا تتصور ان نعمة تساق الى فلان لانه فلان القسمة الهيبة اهم يقسمون رحمة ربك؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا. ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات. ليتخد بعضهم بعضا - 00:16:50

سخرية ثم يقول ربك ورحمة ربك خير مما يجمعون. رحمة الله بصلاح القلب واستقامة وسعادة الدنيا وفوز الآخرة خير من كل هذه المتع التي يتنافس فيها المتنافسون. ان الحاسد يعترض على الله عز - 00:17:11

وجل في قسمته وعطائه فيكون ذلك شرا في حاله وماه. لذلك ينعكس ذلك الاعتراظ على نفسه حرقة وشرا ونكا وكردا ليس في خصال الشر اعدل من الحسد يقتل الحاسد قبل ان يصل - 00:17:31

الى المحسود لله در الحسد ما اعدله. بدأ بصاحبته فقتله. ولذلك اذا رأيت من يحسدك فلا تتقدر فان ما فيه من العناء والشر كاف ان يكون ذلك عقوبة له معجلة عن عقوبة مؤخرة. لكن الواجب على المؤمن ان يدفع بالتي هي احسن. وان يصون - 00:17:51  
تهوا من الحاسدين بحسن المعاملة وطيب المعاشرة فان ذلك اذهب لما في صدورهم. ادفع بالتي هي احسن. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولی حميم. هذی مرتبة عالیة للذی یعامل الناس - 00:18:16

مراقبا الله عز وجل. واما من نزل عن هذه المرتبة فاقل الاحوال ان تکثر من الاستعاذه بالله من شر الحاسد اذا حسد. لا تطهر نفسك اذا ادری انه لما نسمع مثل هذا الكلام كثير منا يقول لا والله الحمد لله. الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاهم به. ويبداً يوزع - 00:18:32  
اه المرض على غيره وهو سليم الحسد ما خلى منه جسد. كما قال بعض اهل العلم لم يخلو جسد من حسد لكن الناس فيه على نحوين. نحو يکتم ویقاومه ویعالجه فیسلم من شره - 00:18:52

واخرون یستجیبون له فتجدهم تنطلق السنتهم بالنیل من یحسدون والتقلیل من شأنهم والتنقیص من مقامهم تجد ان الامر ینحنی منحین المنحی الاول التوجه الى صاحب النعمة فينال منه ویسبه ویتكلم عليه وینقص من حاله - 00:19:09  
ومنح اخر ايضا وهو خفی عند بعض الناس التنقیص من انجازات المنجذبین. فتجده يقول وش سوی فلان؟ ما جاب شيء جديد وما الى ذلك من النقد الموجه للعمل حتى ینقص قدر صاحبه. وانا اقول يا اخوانی لن ینقص قدر احد - 00:19:29

شاء الله ان یرفعه ولن تنزل من رفعه الله فلا تکلف في الرفع والحفظ. انما اسأل الله ان یرفعك في الدنيا والآخرة وان یحسن لك العاقبة. وابشر فان الله یعطي کل من صدق - 00:19:49

قبل اقبالی عليه. حسرات الحسد وسقامه عظيمة تتعکس على الاجساد والمعاملة والاخلاق. والمؤمن یعالج ذلك بالصبر. ويبعد عن نفسه کل رذيلة. ویعامل من یحسد بنقیص ما قام في صدره. فمن حسدته احسن اليه. اذا وجدت في نفسك کراھیة لنعمة انعم الله بها على فلان من ولد او - 00:20:03

زوجة عامل نفسك بنقیص ما تملیه عليك هذه المشاعر عامل نفسك بالاحسان اليه بذكر الطیب باهدائه بالدعاء اليه اضرع الى الله عز وجل في سجودك ان یطهر قلبك عند ذلك - 00:20:30  
تعلم انک انت المستفید وانت الرابح من ان ینالك سوء هذا الحسد وشره في الدنيا قبل الآخرة الله تعالى یدافع عن المظلومین وینتصر لهم جل في علاه في الدنيا والآخرة - 00:20:47

والمحسود مظلوم وقد اتی الله بسورة ذکر فيها الحسد لشدة خطورته والظلم الواقع على المحسود لانه نعمة الله عليه وما یعني ما ذنبها کان متمیزا ما ذنبها ان رزقه الله ولدا - 00:21:07

صالحا ما ذنب هل رزقه الله تعالى اعمالا او رزقه آا وظیفه او جاهها ليس له ذنب فلماذا تتوجه باللوم اليه وتوجه اليه النقد او الكلام الردي او تصییب بعین وهذا من ثمار الحسد الاصابة بالعین لكن ليس لازما لیس هناك تلازم بين - 00:21:23

الحسد والعين. الناس یجعلون العیان حاسد مع ان الحاسد لا قد لا يكون عیانا. یعني لا یصیب لا یصیب الناس بعیبه لكنه یکره نعمة الله تعالى على غيره فيكون بذلك حاسدا. اللهم طهر قلوبنا من الشر والفساد. واعمرها بما تحب وترضى من - 00:21:45

الخصال يا ذا الجلال والاکرام. اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا. اللهم خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى واصرف عنا السوء الفحش اجعلنا من واوليائنا يا رب العالمین. اللهم اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالایمان. ولا تجعل في قلوبنا غالا للذین امنوا. اللهم طهر قلوبنا من - 00:22:05

طهر قلوبنا من الافات والحسد يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انا نعوذ بك من سوء الاخلاق والاهواء والادواء. اللهم انا نعوذ بك سيء

الاخلاق والاهواء والادواء. اللهم انا نعوذ بك من سوء الاخلاق والاهواء والادواء يا ذا الجلال والاكرام. اللهم عليك - 00:22:25

ظلمة الطغاة ومن اعانهم. اللهم افسد سلاحهم. اللهم سلط عليهم جندا من جندك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اربط على قلوب المجاهدين الذين يجاهدون لاعلاء كلمتك في كل مكان. اللهم اجعل عاقبتهم حميدة. وانصرهم على عدوك وعدوهم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم امنا في اوطاننا - 00:22:45

واصلاح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولائتنا فيمن حافظ واتقاك واتبع رضاك يا ذا الجلال والاكرام اللهم صلي على الـ محمد كما صليت على ابراهيم وعلى الـ ابراهيم انك حميد مجید - 00:23:05